والكون متكثر باسمائه لقيام المعانى به التى اوجبت له الاسماء وفيه علم اسباب الميراث وفيه علم من ظفر
ومن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت
فيمن لا تركيب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر آخر اقتضته المشية الالهية
وقد يجعل له سببا ظاهرا او معلوما وقد لا يكون الا حكم عين المشية خاصة وفيه علم الحكم على الله بما
يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد فى القران من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى
ذلك الا العلماء بما تعطيه حقايق الموجودات والعلماء بما هية الاشياء وفيه علم يوم القيمة والحشر
والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم الامر المفضى
ما هو فى ذلك اليوم وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجر لا من حيث ما هو نجم ومن
هنا نهى ان يقرب الشجرة فهو تنبيه على نهيه ان يقرب اعراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس
عن الهوى وهو ارادة النفس ما لم يشرع لها العمل به او تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم
ما تعطيه الحقايق فى القول والعمل وفيه علم ما يحكم من التبديل والتلوين وما يذم وفيه علم الاهمال
والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التسخير الكونى والالهى وفيه علم افراد ذات الحق بالالوهة وفيه
علم الاقتداء وبمن ينبغى يقتدى وفيه علم تقييد الثناء بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر
فى الوجود انه معلوم وظاهر عن علم متعلق به او وجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع
علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق و
التحديد لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير
تاخر ويجمع فى الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التى كان بها انسانا كذلك يجمع بين احكامها
وفيه علم مراتب القرآن والناس فيكون نفى حكم طائفة على غير حكمه فى طائفة اخرى فهذا بعض
ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والسبعون وثلاثمائة فى معرفة منزل شرف ثلاثة اسرار الوحية امية محمدية

قوله وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ... لو وجدنا ملكا نستعبده ... او فتى ذاكرا نسترفده
لبذلنا مهج النفس له ... واتخذناه اماما نقصده ... انما الخلق عيال كله ... والذى قام بهم لا نجحده
واذا لم يك عينى لم يكن ... واذا ما لم يكن لا اشهده ... فغناه غير معلوم لنا ... اذ تعالى وتعالى مشهده

انما الحق الذى اعرفه ... والد الكون وكونى ولده ... اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلى القدير الحكيم
العليم الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير فنزه ونبه فتخيل من لا علم له انه شبه لكن اللفظ المشترك
هو الذى ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد مرجع الدرك ولما خلق الله الاشياء وذكر ان له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهى توصل اليه تعالى كل من
علمها حجابا وهى تصد عنه كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب فى انبائها ان الله تعالى كل يوم ورايتها
وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا منفصلة عن رازقها فانها عنه ياخذ مضارها ومنا فعها
فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان وادار الافلاك ودحا
الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين الدنيا طريقا للاخرة وارسل بذلك رسله تترى لما خلق فى العقول
من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من احرام العالم وارواحه ولطايفه وكثايفه فان الوضع و
الترتيب ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشئ لصورتها ومتعلق علم
العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود حتى يقول هذا
فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان فى ذلك كله ثم ان الله
تعالى قدر فى العالم العلوى المقادير والاوزان والحركات والسكون فى الحال والمحل والمكان والمتمكن
فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كما سنوقفك فى هذا الباب على
شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها فى سيرها فى هذه السموات
حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى فى كل سماء امرها ثم ان الله
لما جعل السباحة للنجوم فى هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء
ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهى سريعة السير
فى جرم السماء الذى هو مساحتها فتخترق الهواء المماس لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة
لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافة السماوية فهى
تجرى فى هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض فى
السير وجعل سيرها للناظر بين بطء وسرعة وجعل لها تقدما وتاخرا فى اماكن معلومة من السماء
تعين ذلك احرام الكواكب فان احرام السموات متماثلة الاجزاء فلولا اضاءة الكواكب ما عرف

فيها

مطلب كون الافلاك طرقا للكواكب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)